فلم يلبث اذ جا كتاب المنصور بان يحمل الى بغداد فغدوت اليه او دعه وهو على بغلته وقد
اسود وجهه حتى صار كانه سحم فحمل الى بغداد فعاش خمسة عشر يوما فسقاه فقتله سنة خمسين ومائة
وكان حسن الوجه طيب الريح كريم النفس يعرف بطيب الريح اذا اقبل في ظلامه وكان يسمى
الوتد لكثرة تهجده قايما ولم يفطر منذ ثلاثين وصلى خمسا واربعين سنة الصلوات الخمس
بوضوء واحد وقال الشافعي الناس عيال عليه في الفقه وكان طويل الصمت فاذا سيل عن
شي في الفقه انفتح وسال كالوادي وكان عظيم الامانة يوثر رضى الله على كل شي ولو اخذته
السيوف في الله لاحتملها وقال ابن المبارك ما سمعته يغتاب عدوا له قط ولا ابكا دسايل
حاجة الا قضاها وقال الرشيد لابي يوسف صف لي اخلاقه فقال ان الله يقول ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وهو عند لسان كل قايل كان شديدا لذب عن المحارم ان تؤتى
شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع فلا يعصى شديد الصمت دايم
الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سيل بذ ولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه
عن الناس لا يذكر احدا الا بخير فقال الرشيد لكاتبه اكتب هذه الصفات واختلطت غنم
الكوفة بغنم البادية فسال كم تعيش الشاه قالوا سبع سنين فترك اللحم سبع سنين وكان خزازا
يشترى الخز الخام ويقصره ويبيعه ففتح غلامه رزمة خز فاذا الاحمر احمر والاصفر اصفر
فقال نسال الله الجنة فبكا ابو حنيفة حتى اختلج صدغاه وقال مثلنا يسال الجنة انما
نسال العفو وكان لا يقعد في ظل شجر من له عليه دين ويقول كل قرض يجر نفعا فهو ربا
وكان جيرانه يسمعون بكاه بالليل فيرحمونه وختم القران في المحل الذي مات فيه سبعة
الاف مره وسيل ايما افضل الاسود او علقمة فقال والله ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف نفاضل
بينهم وقال جالست الناس خمسين سنة فما وجدت من غفر لي ذنبا ولا وصلني حين قطعته ولا
ستر على عورة وقال لو لم يكن من صفة الدنيا الا ان الحق يعصى فيها لكفى بغضها وقال
لا ينبغي ان يترك القاضي على القضا اكثر من سنة وقال من هان عليه فرجه هان عليه دينه
وقال اذا تكلم العبد بما علم فلا اثم عليه انما الاثم في الظن وقال لا ينبغي لمن لا يعلم دليلي
ان يفتي بكلامي وقال ليس في الدنيا اقل من فقيه ورع وقال من طلب الرياسة بالعلم
قبل اوانه لم يزل في ذل ما بقي طول زمانه وقال غوغا الناس هم القصاص الذين يا كلون
بوعظهم الدنيا وقال له رجل اني احبك قال وما يمنعك ولست بجاري ولا ابن عمي وقيل
له بعد موته ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بالعلم قال هيهات ان للعلم شروطا قل ما يخلص
منها بل بقول الناس في ما ليس في وقال اللخمي كنت اشتهي ان ارى ابا حنيفة في النوم فرايته

فقلت ادع لي قال بماذا قلت بالجنة قال على شرط قلت وما هو قال تترك ملازمة الناس الا في
طلب العلم قلت قد فعلت قال ولك ذلك ومن كراماته انه لما مات شريح القاضي طلب هو والثوري
وصلة وشريك للقضا فقال اما سفيان فيهرب واما انا فاحبس واما صلة فيحايل ويتخلص واما
شريك فيقع فكان كما قال ولما منعه المنصور من الافتا سالته بنته ليلة عن الدم الخارج من بين
الاسنان هل ينقض الوضو فقال سل عمك حماد فان الخليفة منعني ان افتي ولم اكن ممن يخون امانة
في الغيب مات رضي الله عنه سنة خمسين ومائة

حرف الهاء

هارون بن رباب الاسدي المحمي لزهده الموفي لعهده كان يسرد الصوم ويلبس
الصوف تحت ثيابه وكان يقول اوحى الله الى بعض انبيائه عليهم الصلاة والسلام ان اخبر قومك
انهم عمروا بنيانهم وخربوا قلوبهم وسمنوا انفسهم كما تسمن الجزور ليوم نحره فنظرت لقلوبهم
فدعوني فلم استجب لهم اسند الحديث عن عدة من الصحابة منهم انس رضي الله عنهم اجمعين

هرم بن حيان الهايم الحيران الصايم العطشان عاش في حبه محترقا ولهان وقد
قيل التصوف الاحتراق حذرا من الافتراق والاشتياق لدار الاستباق كان من كبار التابعين
وزهادهم ومحدثيهم ولد لسنتين وقد نبتت ثناياه فسمي هرما ومن كلامه اخرجوا من قلوبكم
حب الدنيا ندخلها الاخرة وقال عليكم بقلة الكلام فان المتكلم انما ان يقصر فيخصم او يبالغ
فياثم وكان رضي الله عنه اذا اكثر اهله الضحك امرهم بالصلاة وقال لو قيل لي اني من اهل النار
لم ادع العمل لئلا تلومني نفسي فتقول الا صنعت الا فعلت وقال ما اثر الدنيا على الاخرة حكيم ولا
عصى الله كريم ولما مات رضي الله عنه اتت سحابة في يوم صايف فظللت على سريره فلما دفن رشت
على القبر ولم تصب ما حوله ونبت عليه العشب في يومه رضي الله عنه ونفعنا به امين

حرف الواو

وكيع بن الجراح الرؤاسي الصوفي الكوفي المحدث كان اماما في صناعته كاملا في براعته
فصيحا في عبارته مليحا في اشارته من رؤس الزهاد واكابر العباد قال احمد بن حنبل حدثنا
وكيع لو رايت وكيعا لرايت عجبا ما رايت ما لم تر عيناك مثله فطحج اربعين حجة ورابط في عبادان
اربعين ليلة وروى اربعة الاف حديث وما رئي واضعا جنبه الارض اربعين سنة
ومن كلامه ما بقي الان زهد في الدنيا يصح لان الزهد لا يكون الا في الحلال والحلال فقد فانزلوا
الدنيا منزلة الميتة وخذوا منها ما يقيمكم وقال طريق القوم بضاعة لا يرتفع فيها الا صادق
وقال من تهاون بالتكبيرة الاولى فاغسل يدك منه وقال الدنيا حلال وحرام ومشتبهات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)